لقاء
بقلم
هشام عيد

سطور من حياة

الكاتب هشام عيد

* هشام عيد، روائي له العديد من المؤلَّفات: "**أوراق حلاَّق**" رواية، "**حارة سر الدين الفلواتي**" رواية، "**البطء**" رواية، "**نصوص ذهبية**" ترجمة.

* تُعد هذه المشاركة هي المشاركة الرابعة لي في مبادرة نساء مبدعات، حيث أولتني الراقيتان "**رشا شمس**" و"**نهى محمود**" شرف المشاركة في عملين سابقين.

* لست أميل رغم ذلك لتصنيف الأدب النسوي، لو قلنا نحن الرجال "**أدب رجالي**" لاتهمونا بالذكورية.. لكنهن نساء، يفعلن ما يشأن ولا نملك إلا السمع والطاعة.. لكن مكرهن لذيذ.. يتركن لك المقدمة الإعتبارية لتظل موهومًا بوهم القيادة.

* أكتب حين أكتب للإنسان، وعن الإنسان، ولا يعنيني حين أكتب إلا أن أفرغ تلك اللحظة المجيدة على الورق.

* لست أعرف منذ متى أدمنت القراءة، لكنني أذكر ذلك الصبي الذي يقتطع من مصروفه الضئيل ليشتري كتابًا كلَّما فرغ من آخر، وأذكر شفقة البائع الطيب ووعظي بالاستعارة.

* رحمة الله عليه كان ينزل بالكتاب لأدنى سعر.. **"شلن وبريزة"**. كان هذا رجلًا طيبًا في زمن طيب.. تشعر فيه أن كل الكبار كانوا آباءً لكل طفل.

* **لن أكتب؟**

لن أكذبك.. لا أكتب إلا لنفسي، لتلك المتعة الطاغية حين تجد اللفظ المناسب لمعنى يجول في نفسك، لتلك الحاجة التي تجعل كل ما دونها بلا أهمية، أشعر أن هذا السؤال لا يُرد عليه إلا بسؤال مثل: ولماذا تأكل ولماذا تشرب.. أما الكتابة فتصل إلى لذة أخرى تقارب تلك **"اللي بالي بالك"**.

* **المثل الأعلى:**

يبقى القرآن الكريم الوجه الأمثل لكل إبداع.. زيَّن الله به اللغة العربية فازدانت ولمعت فيها أسماء كالذهب.. أحببت ابن المقفع وأبا حيان والجاحظ.. وتمثلت نجيب محفوظ وأدهشني يوسف إدريس وشغلني يحيى حقي عمن سواه.. ثم اجتهدت ولم أزل حتى يكون لي قلمي.

* **للتواصل معي عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك:**

لقاء

غانية وراهب.. صحراؤه تشبعه وزهده يأويه، اعتاده قسرًا، ولا تشبع هي مهما ارتوت؛ ماء المشتهين محدود ولهفتها بلا حدود، ظنَّ في عزلته أن الزهد وقاية، فكرة واشتياق يستمد نوره من خصوصية مصادره، وظلَّت ظمای رغم كثرة الموارد. حكمت الأقدار أن يلتقيا، ربما استنجد به الناس وربما أراد الرب أن يختبره..وربما ألحَّ عليه جسده.

إليها اتجه.. كان عليه أن يستبدل أسماله ويهندم ملامحه حتى يكون مقبول النصح، تجهَّز بأعمق أفكاره.. منذ أعوام لم يلتق أنثى ونادرًا ما خاطب إنسان.. همسٌ ألحَ عليه أن يصدِّر علمه للدنيا، وتردد هشٌ يثنيه.. جهد هداية النفس عسير، النار المتقدة لا تخبو مهما سكبت عليها من ماء التقى، فما بالك بهداية آخر!

وكانت في شوق أيضًا أن تلقاه، أن تعرِّض عشقها للشمس؛ فما خلق الله كل هذا الشغف لكي نُهدره في خفاء الذنب، ما زالت تتنقل في نار الوجد حتى تجد عشقها الحقيقي، استعدَّت بالدلال

والعطور والقد النزق.. وكان لقاء.. دهشة وصدام.. لم يتبادلا كلمة واحدة طوال يوم وليلة.. ذاب الليل ولم يذب توق جسديهما ولم يشبعا.. أدرك أنه بشر..

تمت بفضل الله

الثورة
بقلم
عادل عبد الرازاق
الثورة
بقلم
عادل عبد الرازاق

سطور من حياة

عادل عبد الرازق

* من مواليد القاهرة عام ١٩٦٢م،تخرج في كلية الحقوق عام ١٩٨٤م، سبق له نشر قصص قصيرة في جريدة الراية القطرية من عام ١٩٩٢م حتى ١٩٩٨م.

* صدر له أول مجموعة قصصية تحت اسم **"النهايات البعيدة"** عن دار سنابل وشارك بها في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة عام ٢٠١٦م.

* في العام التالي صدرت له مجموعته الثانية باسم **"لحظة غروب"** عن دار غريب شارك بها أيضًا في معرض الكتاب بذات العام ٢٠١٧م.

* **"سوف أحيا"** هي المجموعة القصصية الثالثة عن دار غريب أيضًا وكان لها نصيب المشاركة بمعرض الكتاب عام ٢٠١٨م.

* له مشاركة مع مجموعة مؤلفين -أقلام- في مجموعة قصصية **"شغف الحروف"** بقصة **" دثار العراء"**..

❁ مـشاركة بقـصة "**رائحـة الـوهم**" في مجموعـة قصـصية بعنوان "ملحمة القلوب".

❁ مشاركة بقصة "**لقطات**" في مجموعة قصصية " **صهيل المدائن**".

المشاركات النقدية:

❁ مع الحراك الثقافي الذي أدار مناقشات نقدية عديدة من عام ٢٠١٦ ولا زال مستمرًا بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

❁ مناقشة نقدية مع الناقد الأدبي "د.حسام عقل" بدار الأوبرا المصرية لرواية "**واشتاقت إليك عيناي**" للكاتبة "رشا شمس" صادرة عن دار الشهد للنشر والتوزيع.

❁ مناقشة نقدية أيضًا بدار الأوبرا المصرية لمجموعة قصصية "**ضريح بلا شيخ**"- شاهندة الزيات - عن دار بنت الزيات.

❁ أيضًا له العديد من المناقشات الأدبية بمكتبة الدقي في ضيافة الأستاذة الكاتبة/ منى ماهر.

❁ **للتواصل معي عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك:**

التنورة

تدور الأيام كرحي طاحنة لكل مشاعري، رغم الألم المنتشر في كياني أشعر بلذة الدوران، أرنو إلى تلك اللحظة التي تتغير فيها الأشياء مُحدِثة ثقبًا في هذا الكون لعلي أرى ما افتقده بشدة.

اختلطت الصور أمامي، لم يكف الرجل عن الدوران بثيابه البيضاء وشعره الأصفر المسدل على كتفيه، ولحيته كضفتي نهر جفَّ نبعه، ارتفعت التنورة تداخلت ألوانها.

لا أحد معي في هذا الدوران، تمنيت دوام العزلة من حولي، أسمع فقط نقر الدفوف وترانيم الأذكار.

غابت عني ملامح التكوين، عادت لي بدايات السعي، ذكريات الطفولة؛ حين وجدت أمي للحياة وجهًا آخر... فى الشقة البعيدة عنا بثلاثة أدوار؛ رب الأسرة مطيعًا جدًا لسيدة الأسرة فيما يتعلق بإحياء حفلات الزار، تفوح من تلك الشقة رائحة البخور، يعلو صوت الموسيقى، يدور الرجل بالتنورة، يحل الظلام.

اعتدت أن أكون معها كدور منفصل أؤديه خارج حقيقة حياتي، يشغلني دائما الحالة التي تبدو عليها، أصغر سنًا، تظهر حياء العذارى... وحين تتحدث: تتحول الحروف إلى تنهيدة أو

دمعة، كأنها تحيا على الحدود- بين الموت والحياة.

***

أخذنا رب الأسرة في رحلة، كرهت القطار بلونه الرمادي وشكله المتهالك وعرباته الممتلئة بالحقائب والناس، تلك المقاعد الخشبية، يقسو خشبها، يعجزنا عن القعود براحة، نوافذ القطار مهشمة، معظم الركاب وجوههم عابسة من التعب والفقر.

حين وصل القطار، إلى محطته الأخيرة، أتعبها المرض، بعد النزول إلى الرصيف تتبعت مقاعد عربة الدرجة الأولى وجدتها مغطاة بالجلد من تحتها إسفنج يجعل الجلوس عليها مريحًا.

بعد زيارة المسجد البدوي، شددنا الرحال لضريح الشيخة "صباح"، أتذكر رونقها حين أتتها الشيخة في إحدى النوبات، ارتدت القميص الوردي، تحدثت كطفلة، أحببتها في هذه الحالة.

في الطريق إلى الضريح، راقني متعة ركوب الحنطور، حرية انطلاق البخور، متابعة ستار الغيمة على الجدران، امتناع رؤية الخارج، ترديد تمتمات خفيفة، عكوفنا في المسجد، قراءة القرآن.

بعد عودتنا تمَّ التجهيز للحفل، ارتدت جلبابًا أبيض، انزاح غطاء شعرها، ينسدل على كتفيها، تدور حولها نساء سود البشرة

يرقصن بعنف، يشبهن النساء اللائي يقفن على طول الطريق بجانب السوق، يعرضن بضاعتهن من أكياس مناديل أو خضار، أحيانًا تتهادى إحداهن، يصاحب ندائها، مد ذراعها ليلامس ذراع من يشتري، يلتف الإثم على قلبي، أغرق من هبَّات الهواء وهي تتدفق من خلال شق ثيابها... عند مفرق الثدي الناهد...وانحسار الثوب، تزيد المساحة التى ينظر إليها الشاري، أشتاق لهكذا ملامسة.

ذهني يتقبل آلاف الصور لمواقف شتى، حين كان السيد- هو الزائر، يتورد وجهها، تلقي النبوءات على من حولها، أتذكر تلك النبوءة التي همس بها أحد الأسياد وهو يقرِّر على لسانها وتشير إلى طفلي"سيعيش بخير دائمًا"... فيما بعد أخبرني الصغير بأنه لم يفهم النبوءة ولكن في جميع الأحوال وعند نجاح إحدى الصفقات يستعيد تلك النبوءة ويسر بها.

ذات يوم أثار اهتمامي فوزنا بصفقة تغيير ديكور إحدى الشركات الشهيرة، حاولت إيصال فكرة عامة عن التغيير المرجَّح حدوثه، ضرورة وجود نوافذ زجاجية، غرفة مكيفة الهواء، يجلس فيها كبار موظفي الشركة، إعداد فواصل بين المكاتب، المزيد من الكراسى الوفيرة، الابتعاد عن الكراسى الخشبية.. عند انتباهي

لما أريد تغييره، أدركت أنني أنتقم من حياتي السابقة، خاصةً رحلة القطار، وافتقادي لها.

في المساء حاولت إنهاء تلك اللوحة التي أخذت مني وقتًا طويلًا، زهرة عباد الشمس بلونها الأصفر، بأوراقها المنسقة بعمق اللون البني فى منتصف الزهرة، يجتاحني الحنين إليها، أترقَّب تعليقها على اللوحة كما كانت تفعل؛ إبداء الإعجاب، تفاصيل اللون، رمزية اللوحة.

وأنا في حالة تشتت من الانتظار والترقب وتذكُّر كل ما مرَّ من أحداث، سمعت صوتًا يهمس باسمي، حين تردد الصوت الهامس مجددًا، تذكرت الكابوس الذي يراودني وقسوته، منعت النوم من اختراق جفوني، عزمت أن أقتل الكابوس إذ راودني في نومي.... قاومت النوم بسماع صوتها في تسجيل الهاتف، كانت تتأوه من الوجع!! المرض أنهك قواها، أصبحت تختبيء في صدري وتردِّد اسمي.

أما الآن فأنا وحيدة دونها، أريد عودتها، احترت في أمرها لِمَ لا تستيقظ؛ حتى أستطيع تخفيف آلامها؟ هل صادقت الكابوس فلم تعد تستيقظ من نومها!!.

عزمت على حضور الحفلات، أدور مع الرجل، انتظر وصولها، أرنو إلى تلك اللحظة التي تتغير فيها الأشياء محدثة ثقبًا في هذا الكون لعلي أراها.

حين أنهى الرجل دورته مع دقَّات الطبل والمزمار، ارتفعت التنورة ثم سقطت.

فى انفعال وشحنة شديدة الاهتياج من النساء ينتهي الزار، أدور مع الرجل وأسقط مع تنورته، وأغيب مع صورتها.

تمت بفضل الله

رسالة إلى مجهول

عزيزي المجهول تحيَّة طيِّبة...

أمَّا بعد...

في مسيرتي لم أتوقف كي أسأل ما هي الحياة؟ فقد أدركت منذ زمن بعيد أننا نحياها عبر محطات حتمية، وكل ما نملك هو إضافة هامش جانبي لنحيا فيه؛ ومثلث القراءة هو ذلك الهامش، ثم أصبحت الكتابة هي التجربة الشعورية الرائعة للحياة..

محبَّتي الأبدية

المُخلص

عادل عبد الرازق